للموهب

آيات أعشقها

أحمد أبو بكر جاد الحق

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في فبراير 2004

الفهرس

1. الإهداء العام
2. الإهداء الخاص
3. مفتتح
4. ظرف الزمن الماضي
5. نهاية قرصان
6. تمتمات ما قبل البوح
7. مازلت أسأل؟
8. آية العشق
9. آي الحب إيمان
10. سيمفونية الذوبان
11. حجرٌ شهيد
12. متقاطعات أزلية
13. أسراب النور
14. إرهاصات صلاة العشق
15. زرياب الضائع
16. أنشودة مدينة العشاق
17. منمنمات رداء الليل
18. ترنيمات الروح
19. ابتهالات فردية
20. للمذهب آيات أعشقها
21. دراسة أدبية لديوان (للمذهب آياتٌ أعشقها) للناقد / زكريا عبد الغني
22. السيرة الذاتية للكاتب

الإهداء العام

إلى كل من يتوق إلى...
لحظة...
من لحظات...
التودد والتهامس مع النفس
إليكم قصائدى...!!

الإهـداء الخـاص

إلى...
أبي...
حنينٌ يسبح فى أعماقي...!!
أمي...
نغمٌ غـــــرَّد فى كلماتي...!!

مفتـتـح

ألـفٌ أمير العـشق يسبح فى دمى.
والحـاء حرف العند عندى يشتهى.
شـــــوق الغـــرام الســـرمـدى.
والمـــــيم مفـــتاح الهوى العذرى.
يســـــرح في ثـــــنايا جعـــبتي.
والـــدال درب في خـيال العـاشق.
الولـــــهان حـــــتى المـــنـــتهى.

ظرف الزمن الماضى

تلكَ الفراشةُ فوقَ أزهارِ
البنفسجِ تحتفلْ...
ما بينَ واحدةٍ وأخرى تنتقلْ...
وتطيرُ بينَ العاشقينَ بسرِّها
لا تستقرْ...
ما سرُّها الأبدىُّ....؟!
هلْ أنا مدركُـهْ....؟!
ما عدتُ أرسمُ غيرَ أجنحةِ
الفراشةِ فوقَ لوحاتي...
وأسكبُ منْ دمائي حمرتَـهْ...
وتراني أعصرُ
منْ فواكِهِ جنَّـتي...
ليمونةً ... والبرتقالْ...
وستسكبُ الأمطارُ يوماً ماءَهَا
وستُظْهِرُ الأمطارُ أقواسَ القزحْ
تنمو الزروعُ الخضرُ في أحضانِهَا
تنسابُ ألوانٌ لترسمَ في
جناحَيْهَا بساتينَ الفرحْ...!!
تجرى الجداولُ... صافيةْ...
.... زرقاءُ ...
يجرى ماؤهَا لا ينقطعْ...
الآنَ صارتْ "برقشة"
وشربْتُ منْ ماءٍ معينٍ منْ جداولِهَا
لأطفئَ لوعتي...
لكنه ... ما زادني إلا اشتياقاً...
واشتعالاً...
فاحتراقاً...!
يأتي أناسٌ
يسألونْ:
* هلْ كانَ يعشقُ ذي الفراشةْ....؟!

* ما سرُّ عشقِهْ... يا تُرى.....؟!!
* لدلالها ... لجمالها... أم شكلها....؟!
فأجبتهمْ:
كانتْ فراشةْ...
مثلُ النسيمِ طوافـُهَا
أسرَتْ قلوبَ الساهرينَ بشكلِها...
لكنها نقضتْ عهودَ الوعدِ في محرابِها...
لا تدمعي - يا عينُ - لا...
لا تدمعي...
لا تأسفي...
منْ نقضِ وعدٍ قدْ أسالَ الأدمعا
(قتلتْ "براقشُ" قلبَها)
الآنَ ما عدتُ أردِّدُ غيرَها...
بالأمسِ ما عادتْ "براقشْ..."
بالأمسِ ما عادتْ برا...
بالأمسِ ما...
بالأمسْ...!!

نـهايـة قرصان...؟!!

منْ أنتَ يا ... ؟!!
منْ أنتَ يا ... ؟!!
منْ كنتَ ترجو الموعدا ...؟!!
في ساحةِ الذلفاءِ دلفى الخطوِ
منْ محرابِ قلبٍ تائهٍ...
تعدو إلى سفنٍ
تجوبُ الأبحرا...
وتغالبُ البحَّارَ...
تعصفُ بالشراعِ...
وتحتوي كبرى أقاليدِ الودادِ
على السفائنِ شاهراً سيفَ...
الجحيمِ...
وجنـــةٍ...
تـُروى بأخيلةِ الشويعرِ
ساكباً شعراً على شعرٍ
فيثمرُ في حدائقها
زهوراً مِنْ تصاويرِ
الخيالِ الشاعرِ الأناتِ
عندَ الموعدِ ... !!

ترسو السفينُ على شواطئِ
رمشها المكحولِ...
تأخذنا أُسارى...
في بلاطِ الملكِ...
نسمعُ حُكْمَهَا:
إعدامُ رمياً بالنواظرِ...!!!
في لحظةِ التنفيذِ...
جاءتْ جندُها متدافعةْ...

(ها) ... قيدتنى ...
(و) ... أسقطتنى ...
(يا) ... مَنْ ... (هــ)
(ـو)
(ى).

تمتماتُ ما قبلَ البوحْ

تلكَ الليالي الساهراتُ
على معازفِ مهجتي
يسألنني...
فتطيرُ أسئلةٌ بأجنحةِ الخيالِ
وتستقرُّ على غصونِ
شجيرةِ الأحلامِ
دهــراً...
... حائرةْ...
وتسائلُ الأطيارَ:
هلْ لي حجةٌ في عشقِهَا...؟!
أأنا ملكتُ غرامها...؟!
ووقفتُ يوماً عندَ أحداقِ الهوى...
أستجدي شوقَ الشوقِ ينفذُ
منْ حنايا القلبِ يُطْلَقُ
منْ ثنايا الروح يُقْلَقُ
منْ جفونِ العطفِ يشرقُ
بينَ أروقةِ الخيالِ...
أنا أتمتمُ بالدعاءِ...
كذا أرتِّل أغنياتِ
العشقِ والعشاقِ
في الزمنِ السحيقْ...!!
فإذا بها...
- وهي الرواسى ثابتاتٌ -
جاءَها لطفُ النسيمِ
تمايلتْ ...
وتدللتْ...
فتدلّهتْ ...
وانسابَ منْ أعطافِها
عذبُ اللحونْ...!
كانتْ شجونْ...
وأنــا الجنونْ...
وأنا الحنينْ لعشقِهَا

وأنا السفور...!!

ما زلت أسأل...؟!!

فؤادي تعقلْ
أفي الحبِّ تأملْ...؟!
فتغدو... و تُـقبْـِلْ
وفي السرِّ تَـقبَـلْ...!!
فذاكَ الحبيبُ بوجهٍ صبوحٍ
وفي الحسنِ بينَ النساءِ لأكملْ...!!
وفي عينيها...
عذابُ الهوى ...
ونارُ الجوى...
ففي البعدِ يُـشعَـلْ ...
وفيها الخدودُ كزهرِ الربيعِ...
يُلَـوِّنُ حمرةَ شفقٍ تهلَّلْ...
قوامٌ تلوىَّ...كغصنٍ تدلَّي ...
يراقصُ ريحاً بقلبٍ مدلَّـلْ...
فؤادي تحمَّـلْ...
بصبرٍ تململْ...
بحـبٍّ تجمَّـلْ...
وعقلٍ تزلزلْ...
أما مِنْ حبيبٍ...
يداوي طبيـباً...
ويهدي غريباً...
ومازلتُ أسألْ...؟!

آيــة العشــق

وعشـَّاقِ الهــوى الأوحــدْ ...!
وليــلِ العاشــقِ المفــردْ ...!
وكلماتٍ تجلجلُ جُلَّ تكويني...!!
لســوفَ أعانــقُ الأشــواقَ ...
مفترشــاً ريـاضَ الواحــةِ...
الخضــراء...
بالدفـلى ...!
أعانقـهـا...
تتنازلني ...
بأنسـامٍ...
إذا اقتربـتْ...
ترتـِّلُ آيـةَ العشـاقْ ...!
فعينـاهـا...
تنـادي بابتهـالٍ...
الشاعرِ الصوفيِّ:
أنـا المشـتاقُ...
مشتاقٌ لشـوقِ القربِ...!
أشـركني...
بعشـقِ العاشـقِ...
العَشـَّاقْ ...!!
وجيــدٍ ...
يحدو في طـَرَبٍ...
يسبِّحُ في الهوى...
لحناً منَ القبلاتِ...
يأتينـا...
فيرونـا...
سلافاً منْ أريجِ البـوحِ...
نشوانــاً ...!!
وجاءتْ سكرةُ العشــاقِ...
تدركُنا ...
وتسـرِقُ منـَّا ...
رُوحَيْنـَا...

تنادينـا...
تعانقنـا...
وتؤوينـا ...!!
ويـومَ البعثِ...
تجمعُنـَا ...
إلـى الفـردوس ِ...
تدنينـا ...!
فنحيـا...
بين جنـاتٍ...
و رَوْحٍ...
منْ رياحيـنَ ...!!

أى الحب ... إيمـــان

ربَّـاه غوثـــاً...
من الطوفـانِ ... أنقذْنـــي...
فالطـودُ أظهـرَ...
ما يخفيـهِ... هجرانـي ...!!
فالعشـقُ أشـرقَ...
والليلُ البهيـمُ ... أتـى...
لا ظلَ يجـــدي...
وليـــس الطودُ خفَّاقا ...!!
فالمـاءُ يشـتاقُ ...
للأرضِ التـي أقفـرَّتْ...
لا يستكين...
فإن السيلَ دفَّـــاقُ ...!!
يـا صاحبَـيَّ...
سألـتُ اللـه َمنجـاةً ...
لكلِّ عَشَّـاقٍ ... بالحـبِّ يلتحفُ ...!!
أشـدو بأغنيـةٍ ...
وأرتِّـلُ الآيَ ...
ترتيـلُ آيِ الحبِّ ـ للعَشَّـاقِ ـ إيمـانُ ...!!
أنـَّى ترانِـي...
تجـودُ العينُ ... ألحانـاً ...
فـلا يملُّ القلـبُ...
منـي... إيقاعـاً ...!!
لكننـي
اليـوم ...
هـذا السـيلُ ... يغرقُنِـي ...
وليـس ينفـكُّ ...
عنـي...
الشـــوقُ تِمْـــلالاً ...!!
يا نـوحُ....
ناحتْ طيورُ البين... فى الأفقِ ...
قد دُكَّـتِ الأرضُ...

دَكَّاً...
والجبـالُ سرتْ ...!!
وليس فى الأرض...
إلا عاشـقٌ...
يَسْبَحْ ...!!
يُسَـبِّحُ الأشواقَ... يرتجي غوثـاً ...!!
أنقذنـي - ... يـا نـوحُ ... -
فالعشقُ الشـحيحُ ... سـرى ...!!
لكـنَّ عشقـيَ...
صنـفٌ... من دعائِـكُمُ ...!
فإن عشقـيَ... يبقـى دائماً....
أبـداً ...!!
لأن عشقيَ ...
يعلـو... ليـس يعلُـــــوهُ ...!!

سـيمفونية الذوبان

وَقَالُـوا شَـاعِرٌ مَأفُـونُ ✸ يَهْـوَى أنْ يُقِيـمَ عَـلَـى شَعَائِرِهَـا اشْتِيَاقَـاً ✸ فَـاحْتِـرَاقُ
الْمُهْجَـةِ البَيْضَـاءِ مِـنْ نَـارٍ تُؤَجِّجُهَا مَشَـاعِرُنَـا✸ وَتَذكُـوهَـا أنَـامِلُنَـا ✸ إذَا
اشْـتبَكَتْ تُعَانِـقُ بَعْضُهَا بَعْضَـاً ✸ تُعَاشِقُهَـا ✸ تُعَشِّـقُهَـا ✸ وَ تَـعْشَقُـهَـا ✸
فَتَلْـثَمُهَا بِـدَفْـقَـاتٍ مِنَ الْـقُبُـلاتِ ✸ تُوغِلُ فِـي ثَنَـايَاهَـا✸ فَتَرْتَـعِشُ
الأنَـامِلُ بَيْنَ أحْضَانٍ مِنَ الْـكَـفِّ التِي سَكِرَتْ✸ تُقَـاوِمُ غَـفْـوَةً نَـشْـوَى ✸
تُرَاوِدُهَـا ✸ فَتَـلْـهِبُهَـا لَـظَـى الأشْـوَاقِ أنْ تَدْنُـو✸ تُعَانِـقُ كَـفِّـي السَّكْرَى✸ وَ
تَـغْـرَقُ فِـي أنِـينِ الشَّـهْوَةِ الشَّبَقِيَّةِ ✸ الأزْهَارُ تَسْمَعُنَـا ✸ تُنَـاجِينَـا✸ صَدَاهَـا
يَـذوبُ أُغْنِيَـةً ✸ وَ إيقَـاعَاً ✸ وَ مُوسِيقَـى ✸ يَفِيضُ رَحِيقُ كَـوْثَرِهَـا✸
فَيَرْوِي كَفِّي الْوَلْهَـــــى✸ تَبُوحُ كَوَامِنُ الأنْسَامِ أشْوَاقَـاً وَإشْـرَاقَاً✸

حجـــر شهيـد

مهداة إلى شهداء انتفاضة الأقصى 2000

أنا حجرٌ ...
تهاوى فوق أرؤس ِكلِّ أعدائي ...
فيشعلُ كلَّ ماضينا ...
ويلهبُه ...
ويذكيه ...
أنا حجرٌ ...
تفجَّرَ بين صهيون ِ...
فلا تسكتْ ...
وأطلقْ كلَّ أسلحتِكْ ...
وأشهرْ ما تبقَّى ...
من سيوفِكَ الحرَّى ...
أنا حجرٌ ...
وأشهدُ أنَّ أحجارَ الحِمَى تبكِي ...
وتسري منْ أياديكمْ ...
رصاصاً يشدو أغنيةً ...
أنا بالثأرِ آتيكمْ ...
أنا حجرٌ ...
تعلَّمْتُ الفِدَا منكم ...
بما أوتيتُ من قوةْ ...
سأفديكم ...
أنا حجرٌ ...
رأيتُ مذابحَ الشهداءِ ...
تروي ثراك ...
يا وطناً ...
قُتِلْتَ بأعين ِالجبناءِ ...
لا أحدٌ يواريكَ ...
أنا حجرٌ ...
وكلُّ صلابتي جندٌ ...
من الباري ...
تفدِّيكُمْ ...
فلا نامَتْ ...
عيونُ العصبةِ المجهولةِ الأنسابِ ...

شارونٍ وإيهودا ...
إذا جاسُوا ...
خلالَ ديارِكُمْ ...
هُبُّوا ...
فلا حُرْمَة ...
ولا دِيَّة ...
أنا حجرٌ ...
رأيتُ ذئابَهُمْ ...
تعْوي ...
تردِّدُ لحنَ صهيونْ ...
فتاهتْ ...
في طريقِ الباطلِ ...
الممتدِّ ...
أزهارُ الرياحين...
أنا حجرٌ ...
نطقْتُ ...
بكلِّ آهاتي ...
أناديكُمْ ...
سأفديكم ...
سأفديكم ...
سأفديكم ...
فلا تَبَتْ يمينُكَ يا فلسطيني ...

متقاطعات أزلية

1. "هذا جناهُ أبي عليَّ وما جنيْتُ على أحدْ "[1]...
ماذا جنى ؟!
أرواحُ ماضينا تهبُّ على رواقِ الذاكرةْ...
فأبي ...
تعشَّقَ في البحارِ وسحرِهَا ...
قدْ صارَ يبحثُ
عنْ شراعِ نجاتِنَـا
مِنْ عشقِهَا ...
والبحرُ يأبى ...
أنْ يزيحَ عباءةَ العشقِ...
التي ألقَـاهَا ...
عندَ نواظري ...!!
قدْ صرْتُ مسحُوراً...
كما طيرُ النوارسِ...
يسكنون البحرَ رغداً...!!
يرتدون الثوبَ بيضاً...!!
يكتمون السرَّ عشقاً ...!!
غـُيـُرٌ تمادَتْ في مكاشفـَةِ
البحارِ بحبِّهَا ...
وأنا غـَيُورٌ ... غـَيْرُ أني ...
غارقٌ في بحرِ أشعاري الدفينةْ
في فؤادي ... خـُلـْسَةً ...
حتى اكتويْتُ ... بصوتِ...
... عشقِ... حروفـِهَا ...
الأزليةِ الإفصاحِ...
... نادتني ...
بكلِّ عواصمِ الوجدِ
التي أبحرْتُ منها
في سفائنِ مُهجتي ...
أترى ...؟!
أنانيٌ أنـــا ...؟!
أنْ أعشقَ الكلماتِ تغرقُ
في بحارٍ مِنْ جَوَى ...
وأنا غريقٌ ...

سالكاً دربَ الهوى ...!!
تدنو لقلبي بالحنين ِ...
وتحتويني ...
قدْ ماسَ قلبي
في تباريح ِالعيون ِالمستبيحةِ
كلَّ أعراف ِالتعَشُّق ِ
عندَ شاطئ ِ قلبِهَا ...!!
فالعينُ بحرٌ مِنْ بحار ِ بحارِهَا ...
فالعينُ ماجَتْ بالبكاءْ ...
والقلبُ أتعبَهُ النداءْ ...
موجٌ مِنَ الكلمات ِماجَ ...
الموجُ خلفَ الموج ِ يعدو ...!!
والنورسُ المعشوقُ
حلَّقَ في سماء ِالعشق ِ
يبحثُ عنْ حبيب ٍ...
غيري أنا ...!!!
ماذا جنيْتُ ... من البحار ِ...؟!
من العيـــــــــون ِ...؟!
من التعشُّق ِ والهـوَى ...؟!
"هذا جناهُ أبي عليَّ وما جنيْتُ على أحدٍ "[1]...

1. البيت لأبي العلاء المعريّ

أسراب النور

فى نجوة القلب الكبيـــــــر...
تبوح نجوانا بأسرار ...
تسيـــــر...
وتقتفى أثر البطولة والكفاح ...
على رمال من سنا!! ...
فاترك خيالك...
يرتوى من عز ماضيها ...
الذى قد جاد...
يحوى مجدهـــــا ...!!
فى الطور كان لقاؤنا ...
قد أينعت أشواقنا...
إنّى ذهبنا ...!!
لا افتراق ...
ولا فراق...
ولا تخافا ...
من أضاليل العيون...
تماسكا...
لا تحزنا ...!!!
وكذا تجلى الله من عليائه...
يكسوها أبهى...
ما تراه العين ...
جنات...
ونخلاً فى العلا ...!!
ولها من القدح المعلى...
فى الهوى...
ما لا يدانيه...
البشر!!...
والطور...
إنا لا نريد سواك...
مثوى للحنين!! ...
وأتى الظلوم
وحاك أشواكا لنا...
قد حاق فى قلبى ...

الألم ...!!
قد زاغت الأبصار...
لا ندرى...
إلى أين المفر ...؟!
فإذا بعمرو قد أتاها...
خاشعاً...
يخشى الإله ...
وليس يخشى الظالم ...!!
يأتى...
يناجى عشقها ...
يأتى...
يخاطب ودها ...
ناديتنى...
أسمعت - أصلاب الأجنة - صرختك ...!!
كنت جنينا ...
وقتذاك ...
ببطن أمى...
فإذا بصرخة شوقها ...
يا عمرو...
إنى أستغيثك من عدو غاصب ...
قتل البراءة فى عيوني...
واستباح العرض...
أشقانى ...
وأضفى فى تعابير الوجوه...
مزيج أحزان ...
تعب ...
وترتوى...
نهر الكآبة ...
مثلما...
تتشوق النيران...
أسراب الفراشات...
التى حامت...
على أخدودها...
تبغى القبس ...
يا أيها الفردوس...
جئتك عاشقاً ..
ضرب الرقاب...

لكل من أشقاك ...
قد أثخنتهم قتلا...
وجرحاً...
والوثاق ...
لا تقشعر قلوبنا...
فالله أيد جنده...
بملائك الإيمان ...
للنصر القريب...
أراه...
هيـــا...
فارتقب ...!!

إرهاصات صلاة العشق

ماذا سيغنى لى التفرّد
- يا سنا العشاق -
بالأحلام ...؟!
إن ضلت خطاى
الدرب
ناحية المدار ...!
ما بين قارعة الطريق
وبين أفئدة النهار ...!
الفجر يكتب صفحة
رويت بـ (آه) الوجد
والأشعار تصرخ
فى فؤادى
دائماً:
- أنى سيأتينا النهار ...؟!
الشمس سجنت
والنجوم تبددت
من قبة الأشواق
والعشق المرير ...!
فالشمس فى زنزانة ...
الشوق المعسجد
بالغرام ...!!
والعشق أتعبه المرام ...!!
ثاو على باب
تسور بالحمام ...!
- هل أدرك الإصباح خيط الإنكسار ...؟!
العشق يرفع ناظريه ...
يشاهد النور المشع
مع الصباح
فالحب يغلى فى مراجل قلبه ...
قد باح يوماً فاستراح ...!
انساح يوماً فاستباح

السور ...
سوى والتراب ...!
حتى معاقل سجنها
يتلو عليها
من طلاسم شعره
تأتى السحابة ...
تسقط الأمطار ...
تبرق صاعقة ...!
حتى هزيم الرعد
دمدم فى الأفق ...!
كى يعتق الشمس
يفك إسارها ...!
الآن ها قد أشرقت ...
شمس الوجود
بوجهها الدرى ...
زانت طرف جفن سهامها
بالكحل
كانت ...
فى زهو بالشفاه
كذا ...
رفيف خدودها ...!!
بين الذراعين احتوتنى
واحتوت قلبى الرهيف ...!
قد تيمتنى بالعيون
ويممتنى بالهوى ...!
حتى إذا وليت وجهى شطرها
فإذا استحالت لى صلاة خالصة...!!
الشمس غابت
فى خنوع ...!!
غابت ...
تشتت دفء ...
حضن غرامها ...!!
قد كان يوم هلاكها ...!
وهواجس الأقلام
أيقنت الكلام...
وسطرت
عشقى

أنـــا ...!

زرياب الضائع ...!

(1)

"زرياب[1]"
أقبــل ...!
إننى ما عدت أسمع
غير أصوات
الوطاويط القبيحة ...!
يا موصلى[2]
اعزف لنا لحناً
ليشدو بالهوى ...!
يشدو...
يغنينا...
فيحيينا...
ويشجينا ...
عذابات الجوى ...!

(2)

قصر الخليفة مزدحم
والناس فى كل الأماكن
يهمسون:
* صوت شجىٌّ نسمعه!!... من يا ترى ...؟!

(3)

فى البهو نسمع صيحة: هيا تغنى...
واشجنا من قول هذا العابد المتبتل ...
(إن كنت ...
من أقواهُمُ مستضعفاً...
فى حبها ...!
فاهد فؤادى والهوى ...
قرب الوصال لقلبها ...!!)

(4)

بهت القيان لعذب صوت مجتلى
وأتوا بوجه صاغر ...
ترقى الأكف ضراعة
تشكو أنين القلب...

شوق الحب...
من"زريـــــاب"...!

(5)

"زريـــــاب"...!
يقفز هارباً ...
ويشق جمع الناس فى الطرقات ...
يتأمل البحر العظيم ...
الشمس فى الأفق البعيد ...
هيا اقترب...
فإذا به فى اليم يبغى منيته ...!

(6)

الشمس تطفئ نارها فى اليم ...
يصرخ فى أسى:
لا تتركينى ضائعاً
وسط الظلام ...
إنى أتيتك عاشقاً
أبغى الوئام ...
الشمس تضحك ساخرة ...
وبنبرة رنانة:
إن كنت حقاً عاشقاً
فأنا هنا ...!!

(7)

حل الظلام ...
الموج يعلو
يرتفع ..
تتلاطم الأمواج ...
يغرق كل شئ ...
البحر جائع ...
ولسوف يشبع جوعه ...
حتى ينام
مع الشروق
حتى
ينام ...!!

(1) زرياب: من كبار المغنيين في الأندلس ، ويقال:إنه عاش فترة في بغداد.
(2) الموصليّ: هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وهو أديب ومغني وملحن عاش في بغداد.

أنشودة مدينة العشاق

فى سكون...
بى تعالت ...
فاستمالت...
شوق قلبى ...
... واستكانت ...
توجتنى من ربوع العشق ...
... ملكاً ...
... لا يُدَانـَى ...
علمتني ...
كيف أشدو أغنياتي ...
... فى مساءات الكآبة ...!
رغم أنى تائه فى العشق
أبحث عن سبيل ...!
جالستنى... ذات يوم ...
فى بساتين التعشق ...
يحتوينا الظل...
والأشواق ...
حصنا سرمدياً ...!
واشرأبت بى خيالاتى...
امتطينا...
السحب ...
نرقى للسماوات...
الوسيعة ...!
ننعم التعشاق...
شهداً سلسبيلاً ...
من ينابيع السكينة ...!!
ها هو الفردوس...
يشدو ...
أغنياتي...
عبر لحن مستهام ...
فاجتمعنا...
كلنا ...

ماض ...
وآت ...!
نعزف الألحان...
نشدو سحرها ...
عند الصراط ...
يا مهاتي...
أدركي الكأس...
وهاتي ...
خمر شوق الوالهات ...
نرتوي القبلات سقياً ...
نشعل...
الأشواق...
جمـــراً...
قمطريراً ...!!
وانتبهنا ...
كيف جئنا ...
للمدينة ...؟!
- هل طرقنا الباب سكرى ....؟!
- هل جنان الخلد جئنا...
فالتقينا ...؟!
- أم جحيماً...
فارتضينا ...؟!
شوقها ذا يعترينا ...!
تسكت الأرواح فينا ...!
تصرخ الأشواق غضبى...
-اجعل التعشاق ديناً ...
نشتهيه...
نرتضيه...
يحتوينا...
دون ...
تيه ...!
يصدر الوالى قضاءه...
اقتلوا...
من ينشد...
العشق ...
سبيلاً ...!
ذاك إفتاء المدينة!...

جابت الأرواح...
طرقات المدينة ...!
إننا الثوار...
نأبى...
قتل ربان...
السفينة ...!
إننا الثوار...
نشجب ...
إننا الثوار...
نشجب ...!
ها هو...
قصر الشكايا ...
تزعق الأرواح...
تجأر:
نجنا مما نخاف...
رغم كيد الكائدين ...!
جاء سلطان المدينة!...
لفه طوق السكينة ...
قائلاً:
- من يفتديكم...
من عذاب الشوق...
يوماً ...؟!
قد شجبتم...
فاستبحتم ...
اقتلوهم...
حرقوهم ...
اصلبوهم عند أبواب المدينة ...!
ذا جزاء المفسدين ...!
باتت الأرواح ... ذكرى ...!
صارت...
الأشواق...
والأرواح...
شهداء المدينة ...!!!

منمنمات رداء الليل

فى رداء الليل * باتت لى نداءات الجحيم وأغنياتى من ترانيم الحداء يردن حتفى * يا نسيم الليل أدرك مهجتى * أصبحت نارا ...* جحيماً ...! * هذه الفيفاء سكنى بالشياطين التى ما أظهرت إلا نيوب الشر * تنهش فى جسوم التائهين عن القلوب العامرة ...! * هل ترانى إن سكنت القلب أبحث عن هوية؟ * لا وربى ما بحثت عن الهوية * ما بحثت عن الضياع * عن الشقاء ...! * ما بحثت بمقلتيك عن السبيل * يا فتونا أشرقت حسنا تجلى * أذهبت عقلى كأنى صرت كالمجنون أهذى * أزهقت روحى كأنى للفداء ...! * كبش حرفين استمالا مهجتينا ...! * هل ترانى يوم أهوى قد هويت إلى جهنم * فى الجحيم * أذوق ويل الهاوية ...! * آكل الزقوم * أسمع من أنين القلب شجوا من بكاء ...! * وشهيق ... * ودعاء بالعويل وبالثبور ...! * وى لعيناى الوله ...! * تسكب الدمعات نهراً من دماء ... * من دله ...! * تشهق الأنفاس تزفرها لهيبا يكتوينى ...! * يا زبانية الجحيم ...! * هل تركتم كل ولهان وولهى؟ * واتخذتم من عذاباتى جهنم ...؟! صرت ناراً ...! * أوقد الله عليها ألف عام للبياض ...! * ألف عام لاحمرار * ألف عام للسواد! * والسواد على القريحة يجتبينى * فاكفهرت فى رداء الليل نفسى عند إشراق العيون ! ويلتاه ! * من الصريع ؟!! * فامتزجنا ... * فى رداء الليل ... * باتت لى نداءات الجحيم وأغنياتى من ترانيم الحداء يردن حتفى * والهلاك ...!!*

ترنيمات الروح

عينـــــاك...
مفتتح الغرام...
وديدنه ...!!
والمنعطف...
يا من عطف ...!!
ألأن ثغرك ظل قطفاً...
من فراديس الوله...
أشتاق له ...؟!
هيهات لك...
يا من زرعت الشوق...
فى قلبى!!...
وللقلب أمتلك ...!!
فالشوق يهمس للفؤاد:
الهم لك ...!!
فإذا الفؤاد تراه...
يشهر سيفه متوعداً:
والموت لك ...!!
... وتدور دائرة العداء ...!!
واحسرتاه...
وللفؤاد ...!!
هذى العيون الساحرات...
منحننى تعويذة...
لتصوننى كل العيون...
وكـــل حساد الهوى ...!!
إلا عيونك...
فى الجوى...
جاذبننى...
طرف المناجاة ...!!
النوى لب الجوى...
وكـــذا ...

الجوى لحن الهوى!!...
نجواى قلب...
يرتوى...
عذب الرضاب...
من النجى ...!!
ولائمى...
تسربلوا ... بالغَيِّ ...
غابت...
كل أجنحة الصفاء...
على المدى ...!!
غاب الصفيّ ...!!
فإذا الضحى...
يشتاق للوجه النديّ!!...
يشتاق للقلب الصبيّ ...!!
أنا الحبيب...
ترنمي للروح ...
يشعل فى الفؤاد...
صبابة ...!!
وتطيُّبى بالقول...
يسرج في فيافي الشوق...
قافية ...
كوجه الصبح...
ينظر فى الجداول ...
مولجا حسناً على حسن...
إلى الروح البهية ...!!
والقلب تسبيه عيون...
- من لجاجة حبها -
تلتجُّ مثل الموج...
فى جزرٍ ومدّ ...!!
لا تسأليني...
ما أنا ...؟!!
أنا بعض روح واهية ...!!
أنا هيكل...
منى العظام تـ نـ ـا ثـ ـر ت...
فى عشقك المحموم...
يبغي لي الحياة...
تقرباً ...!!!

ابتهالات فردية
شعــر
تسابيح الابتداء ... سبلاء.... !!

سبلاء ☆يا من تحتويني بالأساطير الموشحة الإزار☆ بكل أسجاع الخطابة ☆ كل أشعار الليالي الساريات السابحات الهامسات لهدب عينيك ☆ سرى سحر التدله بافترار سرائري ☆ لكنه ☆ ما أطرق الصمت الكئيب يلفني☆ وإذا الوجوم يعيرني سدف الليالي الجائرة ☆ الليل يسجف مضجعي ☆ الليل يزحف في دمي ☆ والصمت يسجل أنبياء الشوق في كوني بلا سفر ☆ أ منهاج يسوس القلب ؟ ☆ مستاءً...!! ☆ يرى أسواء ما فعلته أهداب بتسآل الهوى ...!! ☆ هل سبسب الهدب الحنين ؟! ☆تراه ينزف بالأنين !! ☆ ما عدت أدري هل أقيم السحر في عينيك بيتاً للطواف ...؟! ☆ أحجه في كل لحظات التودد والمحبة والغرام ☆ أحجه في كل لحظات التباعد والتشوق والجمام ☆ السحر في عينيك بيت للولوج إلى بدايات القصيدة ☆ عندها باب تغلـَّق ريثما جن الجوى ☆ هذي سفارج تسكب السحر سنا ☆ والسحر في عينيك سار ليستميل سفارج الأسحار في وقت السحر☆ فإذا بها قد أدركت سحراً دفيناً يختبي☆ وإذا بحراس تنادي: "أيها الباب انزوِ"☆ فانساب سيل صويحبات أريجها☆ فالشوق كشَّـف عن حنين☆ والهدب يبحث في التعشق عن سفين☆ والعين يملؤها الألق☆ سوَّفت سحرك والسنا☆ لكنه☆ يسرى بأشلائي كما ينسال سيل السيميا☆ ما عدت أذكر اسميَ ☆ أصبحت تاريخ اللغات جميعها☆ أضحيت تأريخ التدله مذ بدا☆ إنَّا تسابيح الغرام لمن أتى☆ ولمن شدا☆ أنت الخبر☆ وأنا أصير المبتدا☆

للمذهب آيات أعشقها

زِنـزَانـَةٌ فِيهَا أنـَا ...!!
أشْكُو لِنـَفـْسِي كَيـْفَ زَلـَّتْ مُهْجَتِي ...!!
وَأنـَا أُسَاوِرُهَا ...
تُسَاوِرُنِي ...
بِأفـْكَـارٍ بِهَا الـْعُشـَّاقُ تَسـْتَهْدِي ...
وَيَأتَـلِقُ الْهَوَى ...!!
وَأنـَا ...
أ زِنـْدِيقٌ أنـَا أنْ أنـْقُشَ الأوْرَادَ ...؟
أُعْلِنُ أنَّ عِشْقِيَ صَفـْحَةٌ أزَلِيَّةٌ لاَ تَمَّحِي ...!!
أعْجُوبَةٌ ... كُـنـْتُ أنـَا ...!!
وَأسِيرُ قَافِيَةٍ يَمُوجُ بِهَا السَّـنـَا ...!!
لاَ تَسْتَـجِيبُ لِكُـلِّ أنـْوَاءِ الأنِينِ ...
إذَا الـْحَنِينُ تَرَاهُ كُبِّـلَ بِالـْقُيُودِ ...!!
وَسُلْسِلَتْ أفـْوَاهُنـَا ...!!
وَأنـَا أُحَاكَمُ أَلـْفَ مَرَّةْ ...!!
وَالزَّادُ عِنْدِي أنـَّني مَا زِلـْتُ أقـْرَأُ كُلَّ أوْرَادِي ...
وَأفـْرَحُ كُلـَّمَا اشـْتَدَّ الزَّفِيفُ بِكُلِّ زُهَّادِ الـْهَوَى ...
يَتَزَلـَّفُونَ لِيَسـْكُبُوا ...
مِنْ فَيـْضِ عِشـْقِهِمُ ...
نَبِيذَ الـْفِكـْرَةِ الأزَلِيَّةِ الـ (تُسْبِي) الـْجَوَى ...!!
وَأفـُكُّ أنـْكَـالاً تُحِيطُ بِمِعْصَمَيَّ ...
تَحُوطُنِي كُلُّ الزَّوَاهِدِ ...
عِنـْدَ مِحْرَابِ الـْهَوَى ...!!
تَتَشَاطَـرُ الأشْوَاقُ ...
- بَيْنَ نَسِيمِهِنَّ -
مُرُوجَ أزْوَادِ التـَّتَيـُّمِ ...!!
فَائِحَاتٌ يَا خَمَائِلَ سُهْدِيَ ...
الـ (أضْنَـى) ...
جُفُونِيَ بِالـْجَفَـاءِ وَبِالـْشَجَنْ ...!!
أشْتَـاقُ لِـلـْعَيْنِ ...

الـَّتِي قَدْ وَاعَدَتْـنِي
أنـَّهَا مِلْـكٌ لِمَوْجِي
فِي الْـهَوَى ...!!
أوَ كُـلَّمَا اشْتَدَّ النـَّوَى ...
امْـتَدَّ الْـفُؤَادُ لِطَـيْـفِهَا ...
ارْتَـادَ الْمُرُوجَ ...
أقَامَهَا ...
نـُصبُاً ... تَعَبَّدَهُ ...!!
وَأسْكَنَـهُ بِوِرْدِ الْـعَابِدِ الصِّدِّيقْ ...!!
لـَكِنـَّهُ ...
ارْتَدَّ ...
انـْزَوَى ...!!
اشْـتَاقَ الْـلـِّـقَاءَ ...!!
وَلِـلـِّـقَـاءِ الشَوْقُ يَنـْسُجُ أُغْـنِيَاتٍ مِنْ تَبَارِيحِي
وَتِلْـهَافِي ...
كَشَوْقِ الشَّمْسِ لِلإِشْرَاقِ ..
تَشْدُو بَالأَهَازِيجِ الـَّتِي تَرْتَادُ قَافِيَتِي ...!!
وَقَافِيَتِي تَـنـُوءُ ...
بِحَمْلِ أوْرَادِ التـَّصَوُّفِ ...
وَالتـَّعَبـُّدِ ...
وَالْـوَلَـهْ ...!!
عَانَـيْتُ مَا عَانَـيْتُ مُذْ آمَنـْتُ ...
ثـُمَّ قَرَأْتُ آيَاتِ الْـهَوَى فِي بُؤْبُـؤِ الْـعَيْنَـيْنِ ...!!
أوْحَى الْـعِشْقُ أسْفَـارَ التـَّجَـلـِّي ...!!
رَيـْثَمَا تَتَوَادَدُ ...
الأطْـيَافُ فِي وَادِي الْـوِدَادِ ...
تَـلـُومُنِي عَيـْنَـاكِ ...
أنْ لاَ تَغْـتَرِبْ ...!!
هَيَّـــا اقْـتَرِبْ ...!!
وَتَدُورُ فِي جَـنـَبَاتِ أرْوِقَـةِ الْـفُؤَادِ ...
سَفَائِنٌ تَهْوَى التـَّـنـَسُّكَ عِنْدَ مِحْرَابِ العُيُونْ ...!!
فَـفَـجَرَتْ كَـأسَاً دِهَاقَـاً ...
مِنْ مُدَامَةِ شَوْقِهَا ...!!
تـُشْفِي الْـغَـلِيلَ ...
إذَا الْـعَـلِيلُ تَشَرَّبَ التـِّرْيَاقَ مِنْ شَـفَـتَيكِ ...!!
وَارْتَشَفَ الرَّحِيقَ مُكَـاشِفَـاً لَكِ شَوْقَـهُ ...!!
وَإذَا الْـفَـرَاقُ قَدْ احْتَدَمْ ...!!

لاَ بُرْءَ لِلْـقَـلْـبِ مِنَ الشَّوْقِ ِ الْـعُقَـامْ ...!!
مِنْ وَقْـتِهَا ...
أوَّلْـتُ أنَّ الْـقَـلْـبَ يَعْـتَـقِـلُ التَّـتَـوُّقَ ...!!
وَالتَّـتَـوُّقُ يَعْتَلِي كُـلَّ الْمَعَاقِـلِ ...
كَيْ يُـنَـاجِي أنْـجُمَاً كُـبْرَى تُكَبِّرُ لِـلِّـضِيَاءِ ...!!
لِيُعْـلِنَ العِصْيَانَ فِي شَـتَّـى الْبِقَاعِ ...!!
وَيُعْـلِنَ الْـقَـلْـبَ مُرِيداً ...
سَابِحَاً ...
وَمُرَتِّـلاً لِلْوِرْدِ فِي كُـلِّ الْمَحَافِلِ ...!!
عِنْدَهَا ...
قَدْ تُـعْـلِـنُـونَ ...
تُـرَدِّدُونَ عَلَى الْـمَلأ ...
أزَلِيَّةٌ لِلْـعِشْقِ ِ هَذَا مَذْهَبي ...!!
أزَلِيَّةٌ لِلْـعِشْقِ ِ هَذَا مَذْهَبي ...!!

أ
زَ
لِـ
يَّــ
ـةٌ
لِلْعِشْقِ هَذَا
مَــ
ـذْ
هَـ
بِـ
ـي

دراسة أدبية لديوان
(للمذهب آياتٌ أعشقها)

للناقد / زكريا عبد الغني

الشاعر/ أحمد أبوبكر الشاعر العاشق / العاشق الشاعر

عندما أقرأ قصيدة شعر أو أستمع إليها ، أشعر أنني أتأمل لوحةً فنيةً بينما تترامى إلى سمعي أنغامٌ موسيقية . هذه هي الحالة الفنية التي يضمُّني فيها الشعر . وما هذا إلا نتيجة كلمات موفقة تم انتقاؤها بعنايةٍ بالغةٍ . ثمَّ إن هذا التأمل في اللوحة .. والاستماع إلى الموسيقى المصاحبة من شأنهما أن يرسِّخا في وجداني حالةً من إدراك الجمال وتذوقه و اجتلاء معانيه.

إذن فللشعر عندي عناصر خمسة : اللغة ـ الصورة ـ الموسيقى ـ الجمال ـ المعنى .....إلخ، والجمال والمعنى ناشئان عن الصورة و الموسيقى ، والصورة والموسيقى نتيجة اللغة و تنظيمها في علاقات.

وهذه العناصر الخمس التي تؤلف قصيدة من القصائد تتفاوت فيما بينها من حيث الجلاء و قوة التأثير .... وقد وجدت عند قراءتي لكتاب أحمد أبو بكر أن اللغة هي أكثر العناصر جلاءً ووضوحاً ، دون إغفال العناصر الباقية . وحتى أكون موضوعياً ... وجدت نفسي مجذوباً نحو اللغة أكثر من انجذابي نحو بقية العناصر.

الكتاب ينضح بالتصوُّف منذ العنوان (للمذهب آياتٌ أعشقها) ....فكلمات (مذهب ـ آياتٌ ـ أعشقها) .... تضعنا في حالة من التصوُّف ... وترتيب الكلمات الثلاثة فضلاً عن أنه شكَّل جملة موسيقية افتتاحية إلا أنه وضع المعاني طبقاً لأولوياتها، فالمذهب أولاً ثم الآيات التي يتكون منه المذهب ، ثم موقف الشاعر من هذا المذهب ، وهذه الآيات ، وهو العشق .

وإذا ما وصلنا إلى العشق، فإننا نكون قد وضعنا يدنا على النغمة الرئيسية والنتيجة الأساسية ، والحالة الوجدانية التي تتجلَّى في صفحات هذا الكتاب حتى تفيض على حواشيه.

الشاعر يؤكد العشق في مفتتح الكتاب حين يقول في أول سطر:

(ألف ..... أمير العشق يسبح في دمي)

والألف هو الحرف الأول من اسم الشاعر، وبهذا العشق الذي يسبح في دم الشاعر كتب شعره، فهو قد غرف من هذا العشق وسقانا.

يسأله الناس:

- هل كان يعشق ذي الفراشة؟
- ما سرُّ عشقه ..... يا ترى؟
- لدلالها .... جمالها .... أم شكلها؟

ويقول الشاعر : أن الليالي تسائل الأطيار

- هل لي حُجَّةٌ في عشقها؟!
- أ أنا ملكت غرامها؟!

ويقول أحمد أبو بكر في (تمتمات ما قبل البوح):

- أنا أتمتم بالدعاء
- كذا أرتّل أغنيات العشق و العشاق
- في الزمن السحيق

و يفرد الشاعر كثيراً من القصائد للعشق ... فهذه قصيدة بعنوان (آية العشق) ... وقصيدة بعنوان (آي الحب إيمان) ... والحب كما نعلم درجة من درجات العشق ، وأن الشاعر قد وضع مفردة الحب بين كلمتين هما (آي) ، و(إيمان) ... وبهذا حمَّل مفردة الحب بطاقة صوفية ... هو يريد أن يقول : إن الإيمان هو دليل الحب وعلامته ، ... ولست أرى تعريفاً أوجز من هذا ... وأبلغ من هذا .... وأصدق من هذا.

وللشاعر قصيدة بعنوان (إرهاصات صلاة العشق) ، وهكذا هو يسمو بالعشق حتى يجعل له صلاةً .... وما هذا إلا العشق الإلهيّ.

وقصيدة أخرى بعنوان (أنشودة مدينة العشاق) ثم قصيدة المنتهى والمبتدأ، ثم قصيدة (للمذهب آياتٌ أعشقها)، ويقول أحمد أبوبكر في قصيدة (آية العشق):

- "وعَشَّاق الهوى الأوحد....
- وليل العشق المفرد.....".

ثم بعد حين :

- أعانقها .... تنازلني
- بأنسام ..... إذا اقتربتْ
- ترتّل آية العشاق

ثم في ذات القصيدة:

- أشركني .... بعشق العاشق العَشَّاقْ.

كلُّ اشتقاقات العشق.... كلُّ صيغ المبالغة من العشق، ففي ذات القصيدة أيضاً:

- و جاءت سكرة العُشَّاق ... تدركنا

فالعشق وصل عنده إلى درجة السكرة ... وهي ما يسبق الموت .... وهذا أكثر إمعاناً في العشق من الموت بالعشق ... فالموت بالعشق يعني انتهاء العشق ... أما سكرة العشق فتبقى أقصى درجات العشق.

وفي قصيدة (آي الحب إيمان) ، يقول أحمد أبوبكر:

- فالعشق أشرق ... والليل البهيم ... أتى

وفي القصيدة نفسها :

- يا صاحبيَّ ... سألت الله منجاة...
- لكلِّ عَشَّاقٍ بالحب ..... يلتحف

ونلاحظ في لغة الشاعر تأثره بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة .... فهذه (يا صاحبيّ) تأثراً بـ (يا صاحبي السجن) " من سورة يوسف".

ثم يقول : (ترتيل أي الحب ـ للعَشَّاق ـ إيمان)

وتذخر القصيدة بكلمات (عاشق ـ عشق ـ عشقي ـ عَشَّاق).
أما في (سيمفونية الذوبان) فينوِّع على الفعل فيقول:(تعاشقها ـ تُعَشِّقها ـ تَعْشَقُها) .
و في قصيدة (متقاطعات أزلية) وهو عنوان يوحي بأزلية العشق ... وأزلية الوجود و تقاطعهما معاً ، فيقول:

- فأبي ....
- تعشَّق في البحار وسحرها....
- قد صار يبحث عن شراع نجاتنا...
- من عشقها ....
- والبحر يأبى أن يُزيحَ عباءة العشق ....
- التي ألقاها .... عند نواظري.....

ثم يمضي فيقول:

- حتى اكتويت ... بصوت ... عشق .... حروفها

ثم يقول:

- أنانيٌّ أنا؟!
- أن أعشق الكلمات تغرق ...
- في بحارٍ من جوى....؟!

ثم انظر إليه حين يقول:

- و النورس المعشوق
- حلَّق في سماء العشق يبحث عن حبيب
- غيري أنا...
- ماذا جنيت ... من البحار ؟ من العيون ؟ من التعشُّق و الهوى؟!
- هذا جناه أبي عليَّ و ما جنيت على أحد...!!

وحتى لا أكون مملاً أكتفي بالقول أن اشتقاقات مادة (ع. ش. ق) وردت في هذا الديوان خمساً وستين مرة.... فالشاعر أغرقنا عشقاً ولست أدري ... هل هو بذلك قد عمَّق إحساس العشق فينا؟ أم تراه قد جعله مبتذلاً من كثرة التكرار.
ويحتوي الكتاب على سبع عشرة قصيدة ... إذا استثنينا منه قصيدة (حجرٌ شهيد) ، وقصيدة (منمنمات رداء الليل) ، يصير الكتاب بعدهما قصيدة واحدة على تنويعات مختلفة ... هي قصيدة العشق .... ولست أعني عيباً ... وإنما أعني به ملمحاً رئيساً يشكّل تجربة أحمد أبو بكر الشعرية.
والشاعر يكثر من استعمال مرادفات العشق و اشتقاقاتها ، فهو يستخدم كلمات (الغرام ـ الهوى ـ الوداد ـ الحب ـ الحبيب ـ يهوى ـ الولهى ـ الجوى ـ الودّ ـ الوجد ـ الوالهات ـ الوله ـ ولهان ـ التودُّد ـ المحبة ـ اللوعة) .
ويحدد الشعر موضع العشق ، و محله ، فهو أحياناً القلب ، وحيناً الروح ، وأحياناً المهجة ، فيحدثنا عن محراب القلب ، وحنايا القلب ، وثنايا الروح ، ويخاطب فؤاده الذي هو موضع العشق ومحله ، ويقول لنا : إن الحب "يغلي في

مراجل قلبه " أو " الشوق يهمس للفؤاد" أو " أنا الحبيب ترنُّمي للروح .... يشعل في الفؤاد صبابةً " إلى غير هذا.

و للعشق أعراض تعبِّر عنه ... وتدلُّ عليه ... يقول في قصيدة (ظرف الزمن الماضي):

- وشربت من ماءٍ معينٍ من جداولها
- لأطفئَ لوعتي
- لكنه ... ما زادني إلا اشتياقاً
- واشتعالاً ..... فاحتراقاً.....

وفي قصيدة (تمتمات ما قبل البوح):

- تلك الليالي الساهراتُ على معازف مهجتي
- يسألنني.....
- فتطير أسئلة بأجنحة الخيال
- وتستقرُّ على غصون شجيرة الأحلام دهراً
- وتسائل الأطيار:
- هل لي حجةٌ في عشقها؟!!

وعندما يزداد به العشق ، فيلجأ إلى ربه فيرجوه:

- ربَّاه غوثاً من الطوفان أنقذني
- فالعشق أشرق
- و الليل البهيم ..... أتى
- فالماء يشتاق للأرض التي اقفرَّت
- لا يستكين ..... فإن السيل دفَّاقُ....!!

ثم يختتم القصيدة بالإعلاء من شأن العشق ، فيقول:

- لكنَّ عشقيَ ..... صنفٌ من دعائكمُ
- فإن عشقيَ يبقى دائماً أبداً
- لأن عشقىَ ..... يعلو ..... ليس يعلوه

ويكثِّف الشاعر تجربته الشعرية أيَّما تكثيف في مفتتح الكتاب حين يعبِّر عن كلِّ حرف من حروف اسمه بسطرٍ شعريٍّ يوغل في العشق ويتوغَّل ، فيقول:

- ألـــفٌ ..... أمير العشق يسبح في دمي
- والحاء .... حـــرف العند عندي يشتهي
- شـــوق الغـــرام الســـرمديّ
- و الميم ... مفـــتاح الـــهوى الـــعذريّ
- يســـرح في ثـــنايا جعبتي
- والدال .... دربٌ فـــي خـــيال العـــاشق
- الولـــــهان حـــتى المـــنتهى

هذه هي تجربة أحمد أبو بكر الشعرية ملخصةً مكثفةً في هذا المفتتح (كل سطرٍ شعريٍّ فيه ينضح بالعشق و الغرام والهوى و الوله).

غير أن ما يحمد لهذا الشاعر ـ وقد أوضحنا أن تجربته الشعرية هي عشق وحب وغرام وهوى ـ أن العشق عنده سامٍ منزهٌ عن الجسد يسمو ويحلّق في عالم الروح حتى يكاد يصل إلى مدارج العشق الإلهي.

فكيف تأتَّى له هذا وهو شابٌّ في منتصف العشرينات من العمر، والعشق الجسدي في هذه المرحلة من العمر يكون في أشد حالاته وتوهجه. إن العشق عند شاعرنا ليس عشقاً جسدياً ، ولا هو عشق رومانسيّ ، بل هو قد فاق الرومانسية ، و اتجه نحو الروحانية، إن هذه محمدة للشاعر ، ونحن نعيش تردّي الكثير من الشعر في أيامنا هذه نحو مزالق الجسد والتلذُّذ الشبقيّ. الغريب أنه يجيء من شعراء جاوزوا سن الشباب، وشاعراتٍ في مرحلة الكهولة، في هذا الأوان الذي تشهد الساحة الشعرية تردِّياً نحو لذائذ الجسد، نشهد شعراء، ومنهم شاعرنا، ينقذون الشعر من وهدة الجسد، ويربأون به عن الشبق، ويحلّقون به نحو سماوات الروح. ما أظنُّ إلا أن الشعر قد جُعِل للسموِّ بالإنسان ومشاعره و التجرُّد من كلِّ ما يثقل الروح.

تحيةً لأحمد أبي بكر إذ يعقل هذا، واستنكاراً لكل شاعرٍ يهبط بالشعر إلى وحل الجنس، وإن نسيت قصائد الكتاب، فلن أنسى قصيدة (أنشودة مدينة العشاق) حيث يقول:

- تسكت الأرواح فينا
- تصرخ الأشواق غضبى
- اجعل التعشاق ديناً
- نشتهيه ..... نرتضيه ..... تحتوينا دون تيهْ
- يصدر الوالي قضاءه :
- اقتلوا من ينشد العشق ..... سبيلاً
- ذاك إفتاء المدينة
- .....
- تزعق الأرواح .... تجأر
- نجِّنا مما نخافْ ..... رغم كيد الكائدينْ
- جاء سلطان المدينة
- لفَّه طوق السكينة
- قائلاً :
- من يفتديكم ... من عذاب العشق يوماً؟!!
- قد شجبتم ..... فاستبحتم .....
- اقتلوهم ..... حرِّقوهم ....
- اصلبوهم عند أبواب المدينة
- ذا جزاء المفسدين

- باتت الأرواح ذكرى ....!!
- صارت الأشواق ..... و الأرواح ....
- شهداء المدينة.....!!!

زكريا عبد الغني
18/ 9 / 2002م

السيرة الذاتية للكاتب أحمد أبو بكر جاد الحق

محل الميلاد: مصر - أسيوط - منفلوط.
تاريخ الميلاد: 1975/7/17م.

المؤهلات الدراسية:
حاصل على ليسانس آداب وتربية- قسم اللغة العربية- 1997م
دبلوم تربوي خاصة 1999م.

الأعمال المنشورة:

نشرت له الكثير من الأعمال فى معظم الجرائد والمجلات المصرية والعربية منها:
1- جريدة النبأ
2- مجلة الهلال
3- مجلة إبداع
4- مجلة الشعر
5 - مجلة سطور
6- مجلة أدب ونقد
كما نشرت له بعض القصائد على الشبكة الدولية للمعلومات (نسيج)، (مكتوب)، (إسلام أون لاين)

المشاركة فى المسابقات:
إحراز المركز السابع على مستوى الجمهورية فى المسابقة القومية الفكرية للعام 1999م/ 2000م.
إحراز المركز الرابع على مستوى الجمهورية فى المسابقة الثقافية للشعر للعام 1999م/ 2000م.
إحراز المركز الخامس على مستوى الجمهورية فى مهرجان الشعراء الشبان عام 2001م.

معلومات الاتصال:

البريد الإلكتروني: ahmed_abg@hotmail.com
الموقع الشخصي: http://amazing.as/ahmed